الرأسمالي بعد انتقال اوروبا من مرحلة الانهيار الاقتصادي الذي تلا الحرب العالمية الثانية مباشرة الى مرحلة الاكتفاء الذاتي وعودة مشكلة فائض الانتاج الى الظهور . وقد تجددت ، بسبب ذلك ، الحاجة الماسة الى الاسواق ، وهنا بدأ تناقض جديد بين اوروبا واميركا . هذا التناقض تمثل في حاجة اوروبا الى التصدير بدون مشاركة اميركا لها ، حتى تستطيع ان تحقق مشاريعها في التنمية بالشكل المرغوب . وقد ازدادت ارباح اوروبا الغربية بحيث اصبحت قادرة على انشاء مؤسسات انتاجية مستغنية عن المعونة الاميركية وعن معونة الشركات متعددة الجنسية . وهنا اصبح استثمار راسالمال الاميركي في الخارج يتراجع ، وبهذا التراجع بدأت علائم التضخم بالظهور مما اربك الاقتصاد الاميركي وذلك منذ أيام الرئيس كيندي ومما يجعله مرشحاً لمواجهة مزيد من الارباكات في المستقبل . وقد قام كيندي بمحاولة للاصلاح في مجال الصناعة حتى يتمكن من موازنة فروع الاقتصاد الاميركي ، الا انه فشل بسبب سيطرة الاحتكارات ومقاومتها .

والتضخم المالي رافقه ايضا تطور مذهل في التكنولوجيا ، واصبح هناك استثمار من نوع جديد لم نحس به تماماً حتى الآن ، مع انه استعمار المستقبل . هذا الاستعمار القادم يختلف في طبيعته عن الاستعمارات القديمة كلها ، بما فيها الاستعمار الجديد لانه سيقوم على التكنولوجيا المتطورة . واستثمار التكنولوجيا ليس مسرحه العالم الثالث بل مسرحه الدول التي تملك التكنولوجيا . ولذلك عندما خاضت فرنسا بقيادة الجنرال ديغول معركتها ضد اميركا لتحقيق الاستقلال الفرنسي عن اميركا وعن المعسكر الغربي ككل وعن حلف الاطلسي كان محور هذه المعركة هو تطبيق التكنولوجيا الفرنسية في الصناعة الفرنسية ، ولكن ديغول خسر في النهاية ، وعادت التكنولوجيا الاميركية تستعمل في الصناعة الفرنسية .

هذا النوع من الاستعمار الجديد ، الذي هو وليد تطور التكنولوجيا استتبع خلق تناقض جديد في المصالح بين دول العالم الرأسمالي ، واخذ يركز بشكل أقوى تبعية بلدان العالم الرأسمالي في المجال الاقتصادي التكنولوجي للتكنولوجيا الاميركية ، ومن هنا اصبحت التكنولوجيا الالمانية الغربية في موضع المحاصر على المستوى العالمي سواء في الانتاج او التصدير كما كان الانتاج الالماني محاصراً قبل الحربين العالميتين ، وشمل الحصار تكنولوجيا البلدان الأخرى كلها . ولهذا صرنا نجد ، مثلا ، الثلاجة الفرنسية بموتور اميركي ، وصناعة السيارات البريطانية تستخدم التكنولوجيا الاميركية . وعندما نصل الى الموضوع الذري ندرك كم هو مهم موضوع التكنولوجيا المتطورة . فالتناقض الذي نجم عن تطورها هو الذي جعل من بلدان اوروبا الغربية بلداناً شبه تابعة للولايات المتحدة .

وقد بدأت الولايات المتحدة تغير من سياستها الاقتصادية بحيث تعتمد على التصدير وبالتالي تريد ان تصبح منافساً حقيقياً لصناعة حلفائها في اوروبا واليابان . والوسيلة الوحيدة لتحقيق تفوقها في المنافسة هو ان تكون اميركا قادرة على منافسة اوروبا في اسعار سلعها ، مع حاجة اميركا لزيادة الانتاج حتى تتمكن من التصدير .

س : وهل هذا في رأيك هو الذي يفسر ايضاً حاجتها للهيمنة على النفط وعلى فوائض رأس المال النفطية ؟